لماذا تسارع المفسدين والعرب إلى حلف مكه.. وتجاهلوا غزة



بقلم د. علي محمد الزنم...

في ظل الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها سكان قطاع غزة المحاصر والمدمّر، جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل الذي لا يتوقف ليلاً أو نهاراً، تتفاقم معاناة المدنيين يوماً بعد آخر، لتتحول حياتهم إلى مأساة مفتوحة على كل أشكال الألم والموت.

ولم تعد المأساة تقتصر على آثار القصف والدمار والحصار، بل زادت الظروف الجوية القاسية من حجم الكارثة، بعدما أغرقت الأمطار الغزيرة خيام النازحين، وحوّلت أماكن إيوائهم إلى بحيرات من المياه

والوحل، في ظل افتقارهم إلى أبسط مقومات الحياة، وخيام لا تقيهم برد الشتاء ولا تحميهم من الأمطار.

وهكذا يجد آلاف الفلسطينيين أنفسهم في مواجهة مأساة مزدوجة؛ عدوان يطاردهم، وظروف مناخية قاسية تحاصرهم، وسط غياب المأوى الآمن وشحّ الاحتياجات الأساسية، وكأن كل ما عانوه من قتل وتهجير وتجويع ودمار لم يكن كافياً، لتأتي الطبيعة وتضاعف من حجم معاناتهم، وتضع حياتهم أمام مخاطر تهدد وجودهم.

وفي خضم هذه الكارثة، تبرز بعض المواقف الدولية الإيجابية، لكنها لا تزال في معظمها حبيسة التصريحات والتحذيرات، دون أن تترجم إلى خطوات عملية وفاعلة تضع حداً للمأساة أو تسهم في إنقاذ المدنيين وتوفير الحماية والإغاثة العاجلة لهم.

ومن بين هذه المواقف، تحذير وزير الخارجية البريطاني لإسرائيل من تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، حيث وصف المشاهد القادمة من القطاع، في ظل الأمطار الغزيرة التي أغرقت خيام النازحين، بأنها «مفجعة»، مؤكداً أن الحكومة البريطانية لن تقف مكتوفة الأيدي، وأنها لن تهدأ حتى تضع حداً لهذه المعاناة التي لا تُحتمل.ونحن ننتظر ماذا بعد؟ رغم أنها بريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم !!!

ومع كل هذا لا يوجد مواقف عربية واسلاميه بإستثناء موقف يمن الإيمان المشرف .

أما البقية مشغولين بحلف مكة والتجييش لمحاربة اليمن ويبدو أنه تشكل الأمر وأولوية التحرك إلى أين .

لكن السؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح: إلى متى ستظل هذه المواقف مجرد تصريحات تثير التعاطف وتطلق التحذيرات، دون أن تتبعها إجراءات حقيقية على الأرض؟

إن غزة لا تحتاج إلى مزيد من كلمات الأسف والقلق، بقدر ما تحتاج إلى تحرك دولي جاد ومسؤول، يترجم المواقف إلى أفعال، *ويفرض وقف العدوان، ويفتح المعابر، ويضمن تدفق المساعدات الإنسانية والإيواء العاجل للنازحين، وبعدين إعادة الأعمار .

فغزة ليست مجرد مأساة عابرة في نشرات الأخبار، وليست قضية يمكن أن تتوارى خلف الأزمات الدولية المتلاحقة؛ إنها جرح إنساني مفتوح، وقضية عادلة لا يجوز أن تتحول إلى قضية منسية، بينما يواجه أهلها الموت تحت القصف، ويصارعون البرد والمطر في خيام لا تقيهم قسوة الشتاء.

فهل تتحول التحذيرات الدولية أخيراً إلى مواقف عملية تنقذ ما تبقى من حياة في غزة، أم ستظل معاناة أهلها رهينة التصريحات والوعود وكفى ؟